النار الإسلامية في جحيم دانتي

(دراسة وصفية مقارنة في الكوميديا الإلهية لدانتي)

Islamic hell fire in Dante's hell descriptive Comparative study, in divine comedy of Dante

م .م .عماد بشير الجيرو
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل
Assistant teacher: emad basheer al-gero
College of education for human sciences Mosul university

ملخص البحث

إنّ موضوع أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية لدانتي من المواضيع التي نالت فضولاً عميقاً في الأوساط العامة، وأحدثت هزة عنيفة بين نقّاد الأدب، أمّا الدانتيون الإيطاليون على الأخص، فلم يعترفوا إلاّ على مضض بأن الأصول الإسلامية كانت الأساس الذي بنى عليه دانتي الكوميديا الإلهية، تلك القصيدة التي تمثل ثقافة أوربا المسيحية في القرون الوسطى فيما يتعلق بالحياة الأخرى.

إنّ المؤثرات الإسلامية في الكوميديا الإلهية ذات طابع ثقافي شامل، فهي لا تقتصر على نصوص أدبية بذاتها، ولا على الأفكار الدينية التي يعتدّ بها، بل تخللتها عناصر فولكلورية شعبية، لعب خيال الناس فيها دوراً هاماً وأشبعها بقدر كبير من المبالغة والتحرر.

إنّ مقارنة منهجية للخطوط العامة للقصة الإسلامية بالخطوط العامة لقصيدة دانتي أكدت التشابه بينهما، فقد تجاوز التشابه بين القصتين إلى التفاصيل الوضعية وتفاصيل الأحداث ومختلف الصور الحيّة المثيرة النابضة بالحركة، وإلى ما يُسمى بـ(هندسة الممالك الأخروية)، أي التصوّر الطوبوغرافي لدركات النار ودرجات الجحيم، والذي كشف لنا بأنّ المهندس الذي صمّم العملين، مهندس واحد هو المهندس الإسلامي.

لقد اجتهد هذا البحث في محاولة إظهار صورة واضحة عن التأثير الإسلامي في الكوميديا الإلهية لدانتي، والوقوف على أهم النقاط المشتركة التي تناولتها أهم الدراسات المعنية بهذا الموضوع.

وقامت دراستنا على محورين تناولنا في الأول قسمين رئيسيّين: كان الأول في حياة فنان ايطاليا الأكبر دانتي أليجيري صاحب الملحمة الخالدة (الكوميديا الإلهية)، وتأثره العميق بالتراث الإسلامي عند كتابته لهذه الملحمة.أمّا القسم الثاني فقد تناولنا فيه مصادر الثقافة الإسلامية، والتي تضمنت: تحليل آسين بالاثيوس، وترجمة كتاب معراج محمد، وتحليل بعض العناصر الصوفية، والتي توزعت هي الأخرى بين الفتوحات المكية لابن عربي، ورسالة الغفران لابي العلاء المعري.

أمّا المحور الثاني فقد تناولنا فيه التحليل المقارن لأجزاء الكوميديا الإلهية، الذي اشتمل على: البناء الهندسي للجحيم، تصور الأعراف،المطهر الإسلامي (الصراط)، عذاب الزمهرير، خطوات سكان الجحيم، والريح السوداء.

أمّا خاتمة الكتاب فكانت عبارة عن خلاصة الدراسة التي أكدت من خلال ملاحظات الدارسين لملحمة دانتي عدداً من الإشارات المباشرة إلى وجود شبه واضح ومحاكاة أو تقليد لآيات القرآن الكريم و السنّة النبوية و الروايات الإسلامية.

Abstract

The Islamic impact on Danteis' Divine Comedy is the most topic that earned more curiosity from public domain, making a severe shake among literature critics, while Italian dandiest in particular who had recognized only reluctantly that Islamic principles is the basic standard that danteis has relied on his Divine Comedy, this poem represents culture of Christianity Europe at middle ages that concerned with another life.

The Islamic effects on Divine Comedy with comprehensive cultural nature, so they're not restricted by literary texts, neither on religious ideologies but rather punctuated by folkloric popular elements, the imagination play a significant role and fill it with large amount of exaggeration and liberation.

The comparison between headlines patterns of Islamic story with headlines of Dante's' poem could admit their similarity. the similarity among two stories across the specific status and event details and various attractive vibrant images to what it's called " otherworldly engineering kingdoms", which means topographic imagination of slipping into hell steps or heaven rising steps, reveals that the one who design two works is one engineer who is Islamic engineer.

This research tries hardly to show a vivid image of Islamic impact on Danteis' Divine Comedy , focusing on the most important common points that has been dealt by most important studies in such topics.

That study represents by two aspects, One of them involves two major parts: first one is the major artist in Italy Dante Alighieri's story life, the authorof immortal poem "divine comedy", his deep affected by islamic couture when write this poem.

While the second sources deals with Islamic resources, that implies: Miguel Asín Palacios analysis, the translation of Meraaj Mohammed's book , translating some sufi elements that also divided into Mekka invasion Fotohatmakya by IbnArabi and Risalatalghofran by Abialalaaalma'ari.

The second aspect deals with comparative analysis of the structures of divine comedy, that including: engineering construction of hell, norms ,Purgatorio (Purgatory), Zamharer torture, hell population steps , black wind.

The conclusion includes abstract that confirmed through scholars' ; notes of dante conflict many of direct indicators of unclear present of imitate and stimulate Quranic prose and honorable Prophet traditions (Sunnah) and Islamic tales

أولاً / دانتي اليجيري ومصادر الثقافة المؤثرة

١- دانتي أليجيري:

موضوع هذه الدراسة هو فنان ايطاليا الأكبر، وتأثره العميق بالتراث الإسلامي عند كتابته لملحمته الخالدة (الكوميديا الإلهية) بأجزائها الثلاثة، يعد دانتي أكبر شاعر ديني دون أن يكون في ذلك انتقاص من عالميته، ففي الكوميديا الإلهية نجد تعبيراً تاماً عن كل ما يمكن للإنسان أن يكون جديراً بممارسته من تجارب ومشاعر دينية ابتداء من اليأس الأليم إلى الرؤية الإلهية نفسها.

إنّ عصر دانتي كان منغمساً في علوم ومعارف وفنون الإسلام. وقد عرف دانتي بنهمه الشديد للمعرفة، وتعلقه بجميع مصادرها، وقد أجمع كبار المفكرين الأوربيين في عصره مثل (البرتو ماجتو) و (روجر بيكون) و(رايموندو لوليو) على تفوق الثقافة العربية، ممّا أيقظ في نفسه، رغبة ملحة في الاطلاع عليها،ويرى بعض الباحثين الغربيين أنّه ربما كان اطلاع دانتي على فلذات هامة من التراث الإسلامي، ومعرفته بتصور المسلمين لمجاليّ العالم الآخر هما الدافع الأساسي عنده لتقديم رؤية مسيحية غربية لهذا العالم يعارض بها الرؤية الإسلامية، مدفوعاً بروح العصر العام، فيما يسمى في الأدب المقارن بالتأثير العكسي[١].

٢ - مصادر الثقافة المؤثرة:

إذا كان اكتشاف التأثير الإسلامي في الكوميديا الإلهية من أنجح موضوعات الأدب المقارن المتصل بالعصر الوسيط في الغرب فإنّه يتمتع لدينا بأهمية خاصة باعتباره انموذجاً واضحاً للعلاقة بين العالمين العربي والأوربي في وقت كانت الحضارة الإسلامية فيه متفوقة دائنة معطاءة.

فإذا كانت اسبانيا قد قامت بدور الوسيط في البث الحضاري قديماً فإنّ علماءها في العصر الحديث قد توفرت لهم الدوافع القومية والأدوات المنهجية للكشف عن مختلف مظاهر هذه الوساطة بكثير من الأناة والدقة والموضوعية، وكان أنجح نموذج لهذا هو موضوع التأثير الإسلامي في دانتي الذي استقطب من اهتمام الدارسين في الغرب أكثر من أي موضوع مقارن آخر[٢].

إنّ المؤثرات الإسلامية في الكوميديا الإلهية ذات طابع ثقافي شامل، فهي لا تقتصر على نصوص أدبية بذاتها، ولا على الأفكار الدينية التي يعتدّ بها، بل تخللتها عناصر فولكلورية شعبية، لعب خيال الناس فيها دوراً هاماً وأشبعها بقدر كبير من المبالغة والتحرر.

ا ـ تحليل أسين بالاثيوس:

عندما حلل (أسين بالاثيوس) العناصر التي دخلت في تركيبة الكوميديا الإلهية لدانتي من الثقافة الإسلامية أرجعها في جملتها إلى مجموعتين أساسيّتين:

- ❖ مجموعة الأحاديث النبوية التي تفصّل حوادث الإسراء والمعراج وتتخذ محوراً لها الآية الكريمة (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى)[٣]. فيما يتصل بالإسراء، كما تتخذ محوراً لها فيما يتصل بالمعراج الآيات الكريمة ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى اذ يغشى السدرة ما يغشى مازاغ البصر وما طغى [٤].
- ❖ أمّا المجموعة الثانية التي حللها (أسين بالاثيوس)، فتتكون من بعض الأعمال الأدبية والنصوص الصوفية، أهمّها رسالة الغفران لأبي العلاء المعريّ، وفصل من موسوعة ابن عربي الكبرى (الفتوحات المكية) بعنوان (كيمياء السعادة) يحكي فيه قصة عن معراج بعض المريدين والفلاسفة[٥].

ب ـ ترجمة كتاب معراج محمد:

نسج الخيال الشعبي في العالم الإسلامي حول آية قرآنية أشارت إلى رحلة إعجازية قام بها محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى ممالك الحياة الأخرى، عدداً من الروايات المختلفة حول القصّة، وقد وقع مؤلفو هذه القصص على صيغ مختلفة من صيغ التعبير والصياغة في أقوال رواة الأحاديث[٦].

إنّ قصتيّ الإسراء والمعراج، بعد أن توسّع فيهما المفسرون وزيّنوهما بمختلف المناظر الطوبوغرافية والأحداث التفصيلية، سواء استقوها من قصص إسلامية أخرى تتعلق بالحياة بعد الموت، أومن مناظر يوم الحساب الغنيّة بالصور المختلفة، أو من نظريات ومفاهيم بعض الصوفيّين المسلمين حول الجنة والرؤية، وكلها أمور جديرة من الناحيتين المثالية والروحانية بمفهوم دانتي وتصوّره للفردوس التي حاكى بها أو قلّد النظرة الإسلامية [٧].

وبعد وفاة (أسين بالاثيوس) بعدة سنوات، نشر الباحثون في اسبانيا وايطاليا مخطوطة الترجمة اللاتينية والفرنسية لقصة المعراج، وهي تقع في خمسة وثمانين فصلاً، تحتوي على أكبر رواية موسّعة ومستوعبة لمعظم العناصر الثقافية التي لوحظت عند دانتي دون معرفة مصدرها،وتعد هذه القصة إذن المنبع الثقافي الأول

الذي استقى منه دانتي تصوراته عن البناء الهندسي للفردوس والجحيم ومجمل المشاهد المتصلة بالعالم الآخر طبقاً لرؤية الشعوب الإسلامية[٨].

كلّف الملك ألفونسو العاشر طبيبه إبراهام الطليطلي بأن يترجم من اللغة العربية إلى القشتالية كتاب (معراج محمد) فأخذ هذا على عاتقه مهمة القيام بهذه الترجمة متبعاً تقاليد مدرسة طليطلة العريقة، ولمّا كانت الترجمة الفرنسية التي نقلت عن الإسبانية قد تمت عام ١٢٦٤ طبقاً لما ورد فيها، فأنّ الذي يستنتج من ذلك أنّه لابد أن يكون قد فرغ من الترجمة الأولى عام ١٢٦٣ على أكثر تقدير، ويحدثنا المؤرخون عن أن الكتّاب اللاتينيّين قد أخذوا يوجهون اهتمامهم نحو حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) دون أي اعتبار للدقة، فأطلقوا العنان (لجهل الخيال المنتصر)، كما جاء في تعبير بعضهم. فكان محمد (صلى الله عليه وسلم) في عرفهم ساحراً هدم الكنيسة في أفريقيا وفي الشرق عن طريق السحر والخديعة، واستعملت أساطير من الفولكلور الشعبي ومن الأدب الكلاسيكي ومن القصص البيزنطينية عن الإسلام وحتى من المصادر الإسلامية بعد تشويه باطل من قبل المسيحيّين الشرقيّين، كلّ هذه الأشياء استخدمت لتزيّين الصورة الموجهة أساساً إلى العامة، وقد قُدر لهذه الصورة أن تزداد زخرفاً في الكثير من الأعمال الأدبية، فقد اختلطت الروايات المحضة التي كان هدفها الوحيد إثارة اهتمام القارىء، على نسب متفاوتة بالعرض المشوه للعقيدة التي ألهبت حقد العدو، ووصلت الملاحم إلى أعلى ذرى الابتكارات الخيالية، إذ اتّهم المسلمون بعبادة الأوثان وهم الذين رموا المسيحيّين بتعدد الآلهة والشرك[٩].

ج ـ تحليل بعض العناصر الصوفية:

❖ الفتوحات المكية لابن عربي

النموذج الأوفى للمتصوفة نجده عند محي الدين بن عربي الذي توفى عام ٦٣٨م، أي في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، وقد وضع عدة كتب ومؤلفات ذات صلة وثيقة بالإسراء والمعراج مثل كتاب (الإسراء إلى المقام الأسمى) وكتاب (مشاهد الإسراء القدسية ومطامع الأنوار الإلهية) وكتاب (تنزيلات الأملاك في حركات الأفلاك)، وكلها تستقي من الفيض الصوفي وتقدم رؤية خاصة للمعراج ترتكز على الحقائق الروحية كدلالة أخيرة للظواهر الحسّية[١٠].

لقد كان ابن عربي المرسي الأندلسي من أشهر الصوفيّين المسلمين الذين عاشوا قبل دانتي، وقد تشابهت عروجاته إلى السماء بكوميديا دانتي، وقد خصّص فصولاً بأكملها في كتابه الضخم (الفتوحات المكّية) لوصف النّار، التي تصفها المأثورات الإسلامية بأنّها بئر أو هوة عميقة عمقاً خياليًّا، تتكون من سبعة أطباق، ومما لاشك فيه أنّ التجديدات التي أدخلتها الصوفيّة تمثل أهمية كبيرة [١١].

إنّ الشاعر الصوفي يتمثل تجربة المعراج الروحي للحضرة الإلهية كمنبع يستقي منه صوره الفنيّة بطريقة تربط بين الواقع المادي من ناحية والوسائل الخلقيّة التي تقود إلى معاينة الأسرار من ناحية أخرى، فهم يقطعون المسافات المكانية والزمانية بالذكر، ويركبون براق الحب، ويقفون على حجر الصفا حتى يصلوا إلى الصورة المركزية المكثفة، حيث يقرعون سماء الجسوم بالمعاناة والتطهر حتى تفتح لهم الأبواب، وتنطلق أرواحهم منعتقة من براثن المادة وقيود الطبيعة فتصل عن طريق الكمال والإيمان إلى درجة الإحسان والشهود، فإذا قارنّا هذه المراحل بالمستويات المجازية للكوميديا الإلهية كما صرح بها دانتي نفسه، وجدنا تشابهاً واضحاً بين الحالتين، إذ أنّ الشاعر الإيطالي قد رصد وراء أبياته ثلاثة مستويات دلالية، أوّلها: مجاز شخصي، وثانيها: مجاز خلقيّ معنويّ، وثالثها: روحيّ صوفيّ، بالإضافة إلى المعنى الحرفيّ الأول(١٢).

فدانتي إذن ـ مثل المتصوّفة المسلمين عامة وابن عربي بصفة خاصة ـ يستخدم معراج الإنسان إلى السماوات ليرمز به إلى الدراما الصوفيّة للتجدد الأخلاقي للأرواح والكمال والصلاح.

إنّ أهم نص صوفي أثر عن ابن عربي ولوحظت وجوه الشبه القوية العديدة بينه وبين الكوميديا الإلهية هو الفصل الذي ورد في (الفتوحات المكية) تحت عنوان (كيمياء السعادة)(١٣).

وهناك جوانب متعددة تتشابه فيها هذه القصة الصوفيّة الرمزيّة مع ملحمة دانتي الشعرية، خاصة على ضوء ما ذكرناه من تعدد معاني الكوميديا الإلهية، فكل من المفكّرين يعتبر الرحلة رمزاً للحياة المعنوية للأرواح البشرية في هذا العالم، إذ ابتلاهم الخالق سبحانه وتعالى لكي يستحقوا السعادة الأخيرة التي تتمثل في الرؤية الإلهية، على أنّ أحداً لا يستطيع عندهما أن يصل إلى هذه السعادة إلاّ بمعونة خارقة هي علوم الدين ؛ لأنّ الفلسفة البحتة وإن كانت صالحة لهداية الإنسان في المراحل الأولى لرحلته الروحية، أي خلال ممارسته للفضائل الخلقية والعقلية، إلاّ أنّها لا تستطيع أن ترقى به إلى سماء الفردوس، رمز الفضائل الدينية التي لا يمكن الوصول إليها بدون النعمة النورانية العليا(١٤).

إنّ الكوميديا الإلهية طبقاً لهذا الفهم، تعبير مجازي عن حياة دانتي الشخصية وعن خلاص البشرية، فدانتي نموذج للإنسان الذي أضلّه الجهل وأعمته الشهوات، لكنّه يستطيع أن يتحرر من عبودية البشر بهداية من عقله وفضل من الله تعالى، وذلك عن طريق التطهر والتوبة من الذنوب، هذا التطهر الذي يرمز إليه بالرحلة إلى الجحيم والمطهر، وعندما يظفر بهذا الكمال الخلقي يصعد عن طريق التأمل وبنعمة من الله إلى السعادة الخالدة التي تتمثل في لذة الاستمتاع برؤية الذات العليّة.

لا شك في أن وجوه التشابه بين هذه الرحلة الصوفية الرمزية وعروج دانتي إلى السماء إنّما تبدو واضحة جداً[١٥]، إذ يتبيّن لنا بوضوح تام كيف يتفق تفسير دانتي لمراميه مع قصة ابن عربي الرمزية، فقد تخيّل كلّ من المفكّرين رحلته باعتبارها رمزاً لحياة الروح في هذه الدنيا التي وضعها الله فيها، لتستعد لبلوغ مرماها الأخير، وهو التلذذ بنعيم الرؤية الإلهية، ولا مرية في أنّ الكاتبين كليهما قد أعتقد أنّ هذا المرمى أمر لا يمكن الوصول إليه إلاّ بتدخل من فوق الطبيعة، أو بالتعمق في دراسة العلوم الإلهية.

إنّ كلاً من قصة ابن عربي وقصيدة دانتي تتشابهان في مادة الصياغة، والأحداث، والمرمى الرمزي، وفي شخصياتهما الرئيسية والثانوية، وفي تصميم سماوات النظام الفلكي، وفي الاتجاه التعليمي للأفكار التي قدّمها كل منهما، وفي استخدام الأساليب الأدبية لإخراج موسوعة معارف قومية، وفضلاً عن هذه المتشابهات، هناك تشابه في الإبداع الأدبي والفني لكلّ من العملين، ونحن ازاء كل هذه الأسباب لا نبالغ إذا قلنا بأنّ قصة ابن عربي هي أقرب المؤلفات العربية إلى فردوس دانتي خاصّة، وإلى الكوميديا الإلهية عامة، في حدود اعتبارنا أنّ قصة دانتي قصة رمزية أخلاقية تعليمية[١٦].

ب ـ رسالة الغفران لأبي العلاء المعري:

يتشابه التجلي في كل من العروجين (أي عروج محمد (صلى الله عليه وسلم) وعروج دانتي)، فقد وصف كلّ منهما رؤية الله عزو جل كما يأتي: الله مركز نور باهر، يحيط به متسع من دوائر متحدة المركز لا يحصيهم العدد، تنطلق منهم اشعاعات مدهشة، أمّا العرش عند مركز هذه الدوائر، رأى كلّ من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ودانتي عظمة هذه الدوائر مرتين وهي تدور بلا توقف حول النور الإلهي، مرة من بعيد قبل أن يصل إلى نهاية رحلته، ومرة ثانية عندما يمثل أمام العرش، كذلك كان الأثر الذي تركته الرؤية في خاطرة كل منهما متشابهة، فقد بهر النور كلاً منهما بداية، حتى ظن الواحد منهما أنّه قد فقد البصر، لكنّه يستعيد قوة الإبصار تدريجياً حتى يستطيع النظر إلى النور، ويعجز كلّ منهما عن وصف الرؤية، ولا يتذكر إلاّ أنّه انبهر بجمال الخالق، وأنّ ذاته قد أشرقت بهذا الجمال المقدس[١٧].

إلى جانب الملامح العامة التي يلتقي فيها دانتي مع المعريّ، هناك بعض الحوادث الخاصة التي يصل فيها التشابه إلى درجة التطابق، بالإضافة إلى بعض الملامح المحددة الأخرى.

ومن قبيل هذا النوع من التشابه لقاء ابن القارح بآدم (عليه السلام) في الجنّة، إذ نجد أنّ موضوع الحديث الرئيسي بينهما هو اللغة الفطرية الأولى التي كان يتحدث بها ابو البشر، فيقول آدم (عليه السلام): إنّما كنت أتكلم بالعربيّة وأنا في الجنّة، فلما هبطت إلى الأرض نقل لساني إلى السريانية فلم أنطق بغيرها إلى أن هلكت، فلمّا ردني الله

سبحانه وتعالى إلى الجنة عادت عليّ العربية، كذلك يلتقي دانتي في السماء الثامنة بآدم (عليه السلام)، إذ يكون موضوع الحوار الرئيسي بينهما هو أيضاً اللغة التي كانت يتحدث بها ابو البشر خلال إقامته في جنّة الأرض، هذا مع اختلاف اللغات التي يعزوها دانتي إلى آدم (عليه السلام) عن تلك التي ذكرها المعريّ بطبيعة الحال[١٨].

ثانياً / التحليل المقارن لأجزاء الكوميديا الإلهية

١- البناء الهندسي للجحيم:

يجمع الباحثون على أنّ كلّ أوصاف الجحيم الواردة في العهد القديم والأدب الكلاسيكي وفي العصور الوسطى الأولى (السابقة لدانتي)، كانت أوصافاً بسيطة مبهمة لا لون لها، ولا تشبه تلك الصور الغنيّة المجسّمة التشكيليّة الواضحة التي رسمها دانتي للجحيم، إلاّ أنّه عندما اكتشف تأثير الثقافة الإسلامية فيه، ادرك الباحثون بأنّها المصدر الحقيقي الذي نهل منه دانتي كثيراً من أوصافه.

لنبدأ بالتصميم المعماري للجحيم، فإذا كان القرآن الكريم لم يحدد موقع وشكل الجحيم، فإنّ عناصر السنّة والتراث قد تكفّلت بذلك، فهي تضع الجحيم مثل دانتي تحت القشرة الأرضية، ومدخل الجحيم في الروايات الإسلامية التي تتعرّض لتحديده يقع في القدس، مثل ما نجد في الكوميديا الإلهية، بل هو على وجه الدقّة خلف الجدار الشرقي لمعبد سليمان (عليه السلام).

ولعل أكبر مؤلف إسلامي حاول أن يرسم بدقة التخطيط التفصيلي للجحيم وفقاً للتصور الصوفيّ هو ابن عربي، ومعنى هذا أنّ تقسيم النّار إلى درجات يقوم على معيار خلقي يشبه نظيره عند دانتي في الكوميديا الإلهية ولا يعتمد على أساس عقائدي صرف.

إنّ العامل المشترك بين دانتي والتراث الإسلامي في التصور المعماري للجحيم،هو أنّ تحت سطح الأرض توجد هاوية ضخمة على شكل قمع حافتاه إلى أعلى، وهو عبارة عن طبقات أو درجات، كلّ منها خاص بعقوبة ؛ لكنّ دانتي فضّل النموذج الإسلامي الذي يقسّم الجحيم إلى طبقات عامة تحوي على تقسيمات أخرى فرعية تخدم الهدف الأخلاقي، وذلك ما سمّاه شرّاح دانتي بالبناء الأخلاقي للجحيم، وهو مستقى من الروايات الإسلامية.

يطلق دانتي أسماء محددة على قلاع الجحيم مثل مدينة (ديتي) ومنطقة (ماليبولجي) ذات الحفر العشر، ومنطقة (قابيل)، وكلّ منها يتميّز إمّا بجبّ سحيق أو واد أليم أو غابة مليئة بشجر الزقوم بنفس الطريقة التي وُصفت بها جهنم في التراث الإسلامي، إذ أخذت أسماء محددة مثل حطمة وسعير وسقر وسجّين والهاوية وامتلأت كلّ واحدة منها بأنواع خاصة من المذنبين وأهل النار، ممّا يؤكد العلاقة الداخلية بين هذه التصورات بطريقة موضوعية لا تدع مجالاً لنسبتها إلى مجرد التوافق والصدفة[١٩].

إنّ التصميم العام للجحيم صورة طبق الأصل من النّار الإسلامية، فكل منها على صورة قمع كبير أو مخروط مقلوب، يتكون من أطباق بعضها فوق بعض، كلّ طبق منها مخصّص لفئة معينة من الهالكين: ينقسم كلّ طبق من هذه الأطباق إلى دركات مختلفة لمختلف درجات الجرم، وكلّ طبق أشد حراً من الذي فوقه، وكلّما عمق الطبق اشتّدت العقوبة تبعاً للإثم، ثم إنّ النظام الأخلاقي في كل من النّارين متشابه، ذلك أنّ التكفير عن الذنوب في كليهما إمّا مشابه للإثم الذي ارتكبه الشقيّ وإمّا نقيضه، وأخيراً تقع كل منهما في أعماق الأرض تحت مدينة القدس[٢٠].

إنّ المفسرين المسلمين يتفقون مع دانتي في تحديدهم لجهنّم تحت الأرض، ويصورها لنا القصص الإسلامي على أنّها هوة مظلمة عميقة أو فتحة مقعرة في باطن الأرض، إذا أُلقيت فيها الصخرة العظيمة تهوي بها سبعين خريفاً ما تصل إلى قرارها، ويقع شفير جهنم كما في الكوميديا الإلهية عند القدس، بجوار أو خلف الحائط الشرقي لمعبد سليمان.

ونلاحظ هنا أنّ دانتي وضع القدس السماوية على خط عمودي مع القدس الأرضية، وهذا وضع حدده المسلمون من قبل للـ(الجنة)، فقد وضعوها في السماء على خط عمودي مع القدس. إلاّ أنّ هناك متشابهات أخرى تتعلق بتصميم دانتي الشبيه بتصميم النار الإسلامية، الذي هو عبارة عن مجموعة من الطبقات المستديرة المتحدة المركز تقع الواحدة منها فوق الأخرى، وقد ابتكر المفسرون المسلمون هذا التصور لتركيب النّار وهم يحاولون تفسير الآية القرآنية: (لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم)[٢١]. غير أنّ عقبة اعترضت هؤلاء المفسرين أعجزتهم عن تفسير هذه الآية، هي المعنى الحرفي لكلمة (باب)، عندئذ لجئوا إلى تفسير مجازي لهذه الكلمة بمعنى طبقة، ثم مكّنهم هذا التفسير من تصور النّار باعتبارها سجناً يتكون من سبعة خنادق أو أبيار، كلّ منها قد أُعدّ لطبقة معينة من الأشقياء، وعمد المفسرون إلى نسبة هذا التفسير إلى الإمام علي بن ابي طالب (كرّم الله وجهه) ليعطوه سنداً قويًّا[٢٢].

ولقد جمع علماء الإسلام الروايات المختلفة ودونوها في المجموعات التي وصلتنا، فمقارنة الصورة التي قدّمها المؤلفون للنار في الإسلام بجحيم دانتي، إنّما تفصح عن تشابه مدهش، إذ نرى أنّ جحيم دانتي قد صوّر مثل النّار الإسلامية، الكثير من المناظر الجبلية، ومناظر الماء، ومختلف المناظر من الصخور والتلال والجبال والخنادق، والأنهار والبحار والبحيرات، والتوابيت والسجون والقصور، وتحمل هذه الملامح الطوبوغرافية أسماء خاصة في كلّ من الأوصاف الإسلامية وأوصاف دانتي، ثمّ أنّ دانتي اتّبع نفس المبادئ التي اتّبعها المؤلفون المسلمون، ذلك أنّ دانتي سمّى الأجزاء المختلفة بأسماء من ينزل فيها، مثل دار الخونة، أو سمّاها وفق الأوضاع الطبيعية والأخلاقية للمكان ذاته، كما سمّى الدائرة الثامنة (مالبولج)، كما أنّ أجزاء النّار في الإسلام وضعت لها أسماء بناء على الملامح الطوبوغرافية التي تميّزها.

مما سبق يتبيّن أنّ النار في الإسلام تتطابق مع جحيم دانتي في كونه هوة عميقة في باطن الأرض، تتكون من أطباق أو دوائر الواحدة فوق الأخرى، تتناسب مع العذاب المهيء للأشقياء في كلّ منها، وإنّ كلّ طبق من هذه الأطباق في الإسلام، وكل دائرة عند دانتي مقسّمة إلى أجزاء ثانوية، وكلّ جزء من أجزاء النّار في الإسلام، وفي جحيم دانتي يحمل اسماً خاصاً، وينزل فيه طبقة معينة من الآثمين.ولا يمكن إرجاع كلا التصوّرين إلى مثال مسيحي ؛ ذلك لأنّ العلم الخاص بالأخرويات سواء في الكنيسة الشرقية أو الغربية يخلو من هذه الناحية[٢٣].

لقد بيّن دانتي في جحيمه بأنّ أرواح أصحاب النّار تقيم إقامة دائمة في الدور التي تنزل بها، وأمّا أصحاب النعيم في الفردوس فينزلون سماء السماوات أو عليّين حيث يقيمون في سماوات النظام الفلكية المختلفة، ويستقبلون دانتي بالترحاب، ومن ثم يشعر بدرجات النعيم المختلفة، ويفترض دانتي عودتهم إلى سماء السماوات، إذ يراهم في سماء النجوم الثوابت مرة ثانية، وقد تجمعوا في حشد واحد كبير. وهذه الفكرة هي نفسها عند ابن عربي، فقد كان الأنبياء ينزلون إلى مختلف السماوات للترحيب به، وقد رأى في سماء النجوم الثوابت أرواح جميع المنعمين معاً، ورأى عند العرش آدم وإبراهيم (عليهما السلام)، وكان قد رأى أحدهما في السماء الأولى، والثاني في السماء السابعة[٢٤].

فضلاً عن ذلك هناك تشابه كبير بين ضروب التعذيب في كلّ من النّارين، مثال ذلك أنّ الزناة الذين تتقاذفهم هنا وهناك زوبعة جحيمية عند دانتي، وفي النار الإسلامية تتقاذفهم ألسنة هائلة من النّيران ترمي بهم عالياً وإلى أسفل،أمّا العطش الشديد الذي يقاسيه المزورون في الكوميديا الإلهية، يقاسيه في النّار الإسلامية شاربو الخمر، كما يعاني المزورون عند دانتي من بطونهم المنتفخة، ويعاني المرابون في النّار الإسلامية بحسب إحدى الروايات عذاباً مشابهاً[٢٥].

٢- تصوّر الأعراف:

يتحدث القرآن الكريم عن دار من دور العالم الآخر سمّاها (الأعراف): قال تعالى (وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون [٢٦]، وقال تعالى:(ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون)[٢٧]، تقع بين منازل السعداء ومنازل الأشقياء، فالأعراف سور بين الجنّة والنّار، والأعراف جمع عرف وهو كلّ ما ارتفع من الأرض، من هنا ندرك أنّ كلمتي الأعراف واللمبو تتشابهان في المعنى.

وقد بيّن علماء الإسلام ومنهم الغزاليّ، أنّ الأعراف هي دار أولئك الذين لم يكونوا لا أتقياء ولا فاسقين، وقد صنّف المفسرون المسلمون بناء على هذه النظرية، الطوائف التي ستدخل الأعراف كما يلي: شهداء الجهاد في سبيل الله الذين حرموا من الجنة لعقوقهم لآبائهم، والعلماء الذين أبطل غرورهم فضائلهم التي كانوا يستحقون من أجلها دخول الجنة، وأطفال المسلمين والكفّار، والملائكة الذكور، أو الجانّ الذين آمنوا برسالة محمد (صلى الله عليه وسلم)، ولاشك في أنّ هذه الطوائف تتطابق تطابقاً واضحاً مع الطوائف التي وضعها دانتي في الليمبو، وهم الأطفال الذين لم يعمدوا، والأبطال، والشعراء، والفلاسفة الذين أبطل عدم إيمانهم ما تحلّوا به من فضائل...[٢٨].

كان أوّل مكان يزوره دانتي في العالم الآخر هو الليمبو، أي الأعراف، وهي منطقة تقع فوق الجحيم مباشرة، وتنقسم إلى شطرين: الأول ما يلي الجحيم، وتسكنه أرواح الأطفال ومن ماتوا دون أن يعملوا خيراً أو شراً، أي الذين عاشوا على حد تعبير دانتي نفسه دون خزي أو ثناء.

أمّا الشطر الثاني فهو يتكون من سهل عميق تحفّ به الأشجار، كأنّه غابة محاطة سبع مرات بأسوار عالية ومحمية من حولها بجدول جميل، وفيها تسكن أرواح من ماتوا على الفطرة قبل الأديان، وأرواح الحكماء والفلاسفة والأبطال ممّن لم يعتنقوا المسيحية عند دانتي بالرغم من نبلهم وحكمتهم، ولا يعاني جميع هؤلاء من العذاب سوى الحرمان من الجنّة، دون أن يمسهم شيء من الجحيم.

ولمّا كان الفكر المسيحي وتقاليده يخلوان تماماً من مرتبة الأعراف، حتى إنّ اسمها نفسه لم يوجد إلاّ في عصر دانتي، ويخلوان من أية إشارة محددة لموقعها وشكلها، فإنّ مصدر دانتي الوحيد في تصوّرها يكون الثقافة الإسلامية، التي أفاضت في الحديث عن الأعراف ابتداء من القرآن الكريم.

ووفق التحليل اللغوي، نجد أنّ الأعراف قبل الإسلام كان معناها الحجاب أو حافة الشيء، وخصّصها القرآن الكريم لهذا المكان المتميّز من الدار الآخرة، كذلك نجد أنّ كلمة (لمبوسlimbus) في الاستخدام الكلاسيكي تعني الحافّة أو الشاطيء،ولم تستخدم للدلالة على هذه المرتبة في الدار الآخرة إلاّ في القرن الثالث عشر، خاصة عند دانتي في الكوميديا الإلهية[٢٩].

٣- المطهر الإسلامي (الصراط):

الصراط هو جسر ممدود على متن جهنّم ويجتازه أهل الجنّة بأعمالهم:(ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون)[٣٠].

إنّ الإسلام أخذ بمبدأ المطهر باعتباره حالة تكفير مؤقت يخضع لها جميع الآثمين الذين ماتوا مسلمين، وصوّر المطهر (الصراط) على أنّه قريب من النار، ولكنّه منفصل عنها، وفي حين توصف النار بأنّها في باطن الأرض، يوصف المطهر بأنّه فوق الأرض لا في باطنها، ويؤيد هذا القول، فضلاً عن هذه الملامح الطوبوغرافية، إذ يصف الخطوط العامة للتكفير عن الآثام.

أمّا الكنيسة فقد عمدت دائماً إلى تجنب الأوصاف الخيالية لممالك الآخرة وخاصة المطهر، والمرحلة الأخيرة التي اجتازها دانتي في المطهر، والتي في أثنائها محيت من على جبهته العلامة التي ترمز للإثم، واغتسل في مياه نهري الليث والأيوني، ثم دخل الجنّة الأرضية، هي نفس المرحلة التي تُحدثنا بها القصة الإسلامية بتفاصيلها النموذجية الشبيهة بالمراحل المذكورة في الإسراء والمعراج.

ثمّ إنّ هناك رواية ضمن مجموعة أخرى من قصص الآخرة تصف الصراط وصفاً مطابقاً تماماً لوصف دانتي (جبل بين الجنة والنار يحبس فيه المذنبون) [٣١].

هناك تشابه كبير بين مطهر الإسلام ومطهر دانتي بحسب التصوّر الصوفي، إذ إنّ ابن عربي يرسم صوره بأقصى ما يمكن من تفاصيل، ونحن أزاء تعدد الصور وغزارة التفاصيل التي جاءت أوصافها في الأدب الإسلامي المتعلق بالآخرة، عن الصراط وهو مكان التطهر من الذنوب، إنّما يبيّن لنا بوضوح أنّ تصور دانتي لطوبوغرافية هذا المكان، أمر يصعب الادعاء بأنّه ابتكاري.

لقد وضع دانتي عقوبات المطهر والجحيم على أساس مبدأ العلاقة المتبادلة بين الذنب والعقوبة، ومن ثمّ وضع الأرواح التي تطهرت من ذنب الكبر في الدائرة الأولى ووصفهم بأنّ كانوا يمشون وقد ثقلت كواهلهم تحت وطأة ما يحملون من حجارة ثقيلة، وهذه هي نفس العقوبة التي وضعها الإسلام للبخلاء والأغنياء من السرّاق[٣٢].

٤- عذاب الزمهرير:

هناك صنف واحد من العذاب الذي سُلّط على سكان الدائرة التاسعة من الجحيم وهو العذاب بالبرد الشديد، إذ رأى دانتي بحيرة كان لها من التجمّد صورة الزجاج لا الماء، وقد انغمس في ثلجها المعذبون حتى ازرقت ألوانهم وتجمد الدمع على خدودهم من قسوة الزمهرير وتشوّهت وجوههم من أثره، فتساقطت آذان بعضهم وأصبح الآخرون على هيئة الكلاب، ومن المعروف أنّ العذاب الشديد بالبرد لا نظير له في

التراث المسيحي ممّا حيّر شرّاح دانتي، لكن عند التأمل في التراث الإسلامي نجد أنّ القرآن الكريم يصف حال أهل الجنّة بأنّهم:(لايرون فيها شمسا ولا زمهريرا)[٣٣]. وبناء على ذلك فأنّ المفسرين قد ملأوا الجحيم بالنوعين من الحرور والزمهرير.

ولم يكن دانتي بحاجة إلى الاطلاع على هذه المصادر الإسلامية كي ينقل فكرة العذاب بالزمهرير، فقد سيقت إليه مكتملة في قصة معراج محمد (صلى الله عليه وسلم) في الفصل الستين عند الحديث عن الزمهرير الذي يعصف بمنزل إبليس في الجحيم[٣٤].

إنّ جميع سكان الدرك الأسفل يقاسون عقوبة واحدة، هي عذاب الزمهرير، وتحتفظ بحيرة كوكتيس التي تستغرق هذا الدرك كلّه بدرجة تجمدها عن طريق الريح الثلجية التي تحدثها أجنحة لوسيفر، وقد وضع دانتي في مياهها المتجمدة أربع طوائف من أهل النار، وصوّرهم في أوضاع مختلفة.

من هنا يتضح أن الآخرة في الكتاب المقدس لم تتطرق إلى أي عذاب بالزمهرير، أمّا الروايات الإسلامية فقد وضعت هذا العذاب برفقة عذاب النار.فالقرآن الكريم قد أشار إلى هذا الضرب من العذاب في قوله تعالى(متكئين فيها على الارائك لايرون فيها شمسا ولا زمهريرا)[٣٥]. وقد فسّرت الأحاديث النبوية الآية، بأنّ عذاب الزمهرير ضرب من ضروب العذاب في النار، وهو في الواقع عذاب أشد قسوة من عذاب النار.

وبناء على التفسير العلمي لكلمة (زمهرير) والذي هو أقصى ضروب الريح برودة، أو ذلك الهواء المتوسط بين الأرض وفلك القمر، فإنّ الآثمين في الإسلام يقاسون كما عند دانتي عذاباً مزدوجاً، هو عبارة عن تعريضهم للمياه المتجمدة ولهجمات الريح شديدة البرودة[٣٦].

٥- خطوات سكان الجحيم:

هناك تفصيل عن خطوات سكان الجحيم، وكيف أنّها تمضي دائماً نحو الشمال، وقد جهد شرّاح دانتي في إضفاء المعاني المجازية والرمزية على هذه الجزئية، وفاتهم أنّ التراث الإسلامي هو الذي أوحى لدانتي بها، فأهل النّار هم أهل الميسرة والمشأمة في النصوص الإسلامية، وكان ابن عربي يقول بأنّ أهل النّار ليس لهم يمين، كما أنّ أهل الجنة ليس لهم يسار، ويعتمد الصوفيّ المسلم في ذلك على نص قرآني هو قوله تعالى(نورهم يسعى بينهم وبايمانهم)[٣٧]. ؛ لأنّ السعي مشي وإنّما قال (بأيمانهم) بحسب تفسير ابن عربي ؛ لأنّ المؤمن في الآخرة لا شمال له،كما أنّ أهل النّار لا يمين لهم[٣٨].

ومن الملاحظ على خطى دانتي ودليله أنّهما لا يتجهان إلى اليمين، وإنّما يتجهان دائماً إلى اليسار، ويشير دانتي إلى سيره في الجحيم (وأخذ الشاعر الجانب الأيسر وسرت من ورائه)، وهنا فسّر الدانتيون ذلك تفسيراً رمزياً، ويجمع الباحثون على أنّ هذا يشبه ما جاء في التراث الإسلامي وفي القرآن الكريم، كما جاء في (سورة التحريم:٨)، في كون أنّ أهل الجنّة لا يسار لهم وأنّ أهل النّار لا يمين لهم[٣٩].

٦- الريح السوداء:

ينسب الرواة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، أنّ الله يعذب بريح سوداء مظلمة من يشاء من أهل النّار، وهذه الريح هي نفسها الريح العقيم التي أرسلها الله تعالى إلى قوم عاد لمعاقبتهم على شرورهم، وهو منظر متكرر في الأوصاف التي جاءت على ألسنة المفسرين للقرآن الكريم وللأحاديث النبوية بعبارات شبيهة لأوصاف دانتي.

لقد ساق الله سبحانه وتعالى السحابة السوداء بما فيها من النقمة على عاد، وأمر الله الريح أن تخرج عليهم فتنتقم منهم (فخرجت بغير كيل ولا وزن، حتى رجفت الأرض فيما يلي المشرق والمغرب)، يقول عزّ وجل في كتابه(سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية)[٤٠]، فلما دنت منهم نظروا إلى الإبل والرجال، وهي تطير بهم الريح بين السماء والأرض، فسارعوا إلى البيوت فلما دخلوها، دخلت عليهم الريح فأخرجتهم منها فهلكوا.

وعند مقارنة هذا المنظر بما ذكر من أحداث في الكوميديا الإلهية:ـ زوبعة جحيمية، ريح سوداء مظلمة تتخللها إشعاعات ارجوانية تهب بعنف وبلا انقطاع، تزأر كالبحر العاصف، وقد اكتسحت الفاسقين في دوامتها، تتقاذفهم هنا وهناك، وترمي بهم إلى أعلى وإلى أسفل ـ نجد أنّ التشابه قد امتد إلى صيغة التعبير ذاتها[٤١].

إنّ لقاء دانتي في الدائرة الأولى من الجحيم بمرتكبي خطايا الجسد وهم يتعرضون للعاصفة الجهنمية التي لا تهدأ أبداً، ولا تكف عن الدوران بهوائها الأسود، هذه العاصفة هي نفسها التي نجدها في التراث الإسلامي، وهي امتداد للريح المشؤوم الذي أهلك الله به قوم عاد عندما كذّبوا نبيهم هود عليه السلام، وإذا قارنا بعض التفصيلات الدقيقة في المصادر الإسلامية بما يخص هذه الريح، نستطيع أن نلمس وجوه الشبه القويّة بينها وبين ما ورد عند دانتي، من ذلك ما جاء في قصص الأنبياء وقارنه الباحثون بعبارات من دانتي على الوجه التالي:

من قصص الأنبياء	من الجحيم الدانتي
١- فساق الله السحابة السوداء التي اختارها ٢- الأسود	فهبت العاصفة الجهنمية بهوائها
٣- رأيت ريحاً فيها كشهب النّار	ريح متقدة النار
٤- ريح فيها عذاب أليم تدمر كلّ شيء	ريح مضنية أليمة
٥- الريح العقيم	هواء خبيث
٦- فتحملهم وتدفعهم حتى هلكوا	ترهقهم وهي تدور بهم
٧- وتطير بهم الريح بين السماء والأرض	تقودهم في الفضاء بعنف لايهدأ
٨- فجعلت الريح تدخل تحت الواحد منهم فتحمله ثم ترمي به فيندق عنقه	تقودهم هنا وهناك إلى أسفل وإلى أعلى لا يحدوهم الأمل في الراحة[٤٢].

الخاتمة

إنّ مقارنة منهجية في الخطوط العامة للقصة الإسلامية والخطوط العامة لقصيدة دانتي، تؤكد التشابه بينهما، فقد امتد التشابه بين القصّتين إلى التفاصيل الوضعية وتفاصيل الأحداث ومختلف الصور الحيّة المثيرة والنابضة بالحركة، وإلى ما يسمى ب (هندسة الممالك الأخروية)، أي التصوّر الطوبوغرافي لدركات النّار ودرجات الجنّة، والتي تشير إلى أنّ المهندس الذي صمّم العملين مهندس واحد، هو المهندس الإسلامي. وتصميم الجحيم في قصة دانتي له ما يقابله في القصص الإسلامية،ابتداء من روايات القرن التاسع الميلادي.

يتضح لنا أنّ تلك الفكرة التي سيطرت على دانتي وحفّزته على استعراض معارفه وعلمه الغزير، على حساب المظهر الفني العملي له، لها ما يقابلها في القصة الإسلامية، فقد جعل دانتي من الكوميديا الإلهية مبحثاً علمياً حقيقياً بتلك البحوث الفلسفية واللاهوتية المطوّلة،والتي وضعها على لسان بياتريتشي وغيرها بقصد تثقيف هذا الزائر الذي يجتاز السماوات، وكذلك لجأ ابن عربي إلى منهج شبيه لعرض مشكلاته الثيوصوفية، عندما عمد إلى أن يجعل الأنبياء يناقشونها، مناقشات مطوّلة ومعقدة.

كما يمكن أن نحصي من خلال ملاحظات الدارسين لملحمة دانتي عدداً من الإشارات المباشرة إلى وجود شبه واضح بين اشارات متعددة في الملحمة وآيات من القرآن الكريم، ولا يمكن أن يقوم الشبه بينهما من باب الصدفة المحضة، وإنّما يجب أن يكون من خلال المعرفة الدقيقة بالآيات القرآنية أو مضامينها، وذلك بواسطة القراءة المباشرة للتفاسير والشروح التي وضعها المفسرون والزّهاد والمتصوفة.

إنّ كثيراً من المواد الأولية التي صاغ منها دانتي صوره وتصوّراته عن الجحيم مستقاة من التراث الإسلامي، وإذا كانت القدرة الشعرية تعتمد أولاً على عبقرية الصياغة والسياق الفلسفي والفكري الجديد، فإنّ هذا التأثير لايقلل بحال من قيمة الشاعر الإيطالي، بل يوضح طبيعة إبداعه ومدى أصالته.

المصادر:

- القرآن الكريم
- أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية،ميجيل آسين، ت:جلال مظهر، مكتبة الخانجي، القاهرة، د. ط، ١٩٨٠.
- الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية، د. داود سلوم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ـ القاهرة، ط١، ٢٠٠٣.
- تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، د. صلاح فضل، دار الشروق ـ القاهرة، ط٣، ١٩٨٦.

الهوامش:

() أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، مجيل آسين، ت: جلال مظهر، ١٣.
(٢) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، د. صلاح فضل، ٣٦-٣٧.
(٣) القرآن الكريم، سورة الإسراء: ١.
(٤) القرآن الكريم، سورة النجم: ١٣-١٨.
(٥) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٤٦.
(٦) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ٧٩.
(٧) م. ن، ١٣.
(٨) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٤٩.
(٩) م. ن ، ٦١-٦٢.
(١٠) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٨٤-٨٥.
(١١) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ١٠٠-١٠١.
(٢) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٨٥-٨٦.
(٣) م. ن، ٨٩.
(٤) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٩٤.
(٥) م. ن، ٨٦.
(٦) اثر الإسلام في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٦٣-٦٥.
(٧) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٨٥.
(٨) م. ن، ٨٤-٨٥.

(٩) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ١١١-١١٤.
(٢٠) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٨٠.
(٢١) القرآن الكريم، الحجر، ٤٤.
(٢٢) اثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ٩٦.
(٢٣) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ٩٩-١٠٠.
(٢٤) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ٦٤.
(٢٥) م. ن، ٨٠.
(٢٦) القرآن الكريم – الأعراف: ٤٦
(٢٧) القرآن الكريم – الأعراف: ٤٨.
(٢٨) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ٩٢-٩٣.
(٢٩) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ١١٠.
(٣٠) القرآن الكريم- يس: ٦٦.
(٣١) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ١١٩-١٢٠.
(٣٢) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ١٢٣-١٢٤.
(٣٣) القرآن الكريم – الإنسان، ١٣٠.
(٣٤) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ١٢٤.
(٣٥) القرآن الكريم- الإنسان: ١٣.
(٣٦) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ١١٤-١١٥.
(٣٦) القرآن الكريم- التحريم: ٨.
(٣٧) تأثر الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ١١٨.
(٣٨) الأدب المقارن في الدراسات المقارنة التطبيقية، د. داؤود سلوم، ٢٨٧.
(٣٩) القرآن الكريم- الحاقة: ٧.
(٤٠) أثر الإسلام في الكوميديا الإلهية، ١٠٥-١٠٦.
(٤١) تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، ١١٩.

obeikandl.com